

جامعة دبي

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

العنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

بحث مقدم إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية وهو

جزء من نيل درجة البكالوريوس في العلوم السياسية قامت به الطالبة هدى حامد

حسن

بإشراف

د. طلال حامد خليل

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ

الشكر والتقدير

بعد حمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمام هذا العمل ، يسعدني أن أتقدم

بجزيل الشكر وعظيم التقدير ممن أشعر إزاءهم بقيمة الجهد الذي بذلوه معي لإنجاز هذا البحث

المتواضع وأخص بالذكر والديّ الحبيبين حفظهما الله وأطال في عمرهما ، وإلى الأستاذ

المشرف الفاضل الدكتور **طلال حامد خليل** الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على البحث وقاده

بتوجيهاته السديدة وروحه العلمية وسعة صدره إلى صورته النهائية .

المحتويات

الصفحة	الموضوع	
١	المقدمة	
٤	مفهوم العنف لغة واصطلاحاً	المبحث الأول
١٠	مفهوم العنف في الإسلام	المطلب الأول
١٢	موقف القرآن والسنة من العنف	المطلب الثاني
١٧	الفكر الإسلامي المعاصر وموقفه من العنف	المبحث الثاني
١٨	١- الاخوان المسلمين (مصر)	
٢٤	٢- حركة الاتجاه (تونس)	
٣٠	التنظيمات الإرهابية ومسألة العنف	المبحث الثالث
٣٢	دوافع العنف لدى التنظيمات الإرهابية	المطلب الأول
٣٥	طرق معالجة التطرف الإرهابية ومسألة العنف	المطلب الثاني
٤٠	الخاتمة	
٤١	المصادر	

المقدمة

تعد ظاهرة العنف احدى الظواهر التي شغلت الاوساط السياسية وكثيراً ما تلصق بالحركات السياسية الدينية سيما الاسلامية منها ، وتعد احدى الاشكاليات الاساسية في التحليل السياسي والاجتماعي وهي تختلف طبقاً لدوافع واسباب سياسية واجتماعية وثقافية .

اهمية البحث :

ان اشكالية العنف اخذت تتطور بعد ان تطورت ادوات العنف وأساليبه تطوراً تقنياً هائلاً ، وبصورة خاصة بعد التطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات الالكترونية ، التي كونت من العالم قرية كونية صغيرة الى درجة لم يعد من الممكن القول ان ثمة غاية سياسية تتناسب مع قدرتها التدميرية الهائلة او تبرير استخدامها في الصراعات السياسية والحال ان الخطوة الاولى للوقوف امام العنف والترية التي ينبت فيها ومحاربتها بكل الطرق والوسائل وان نقد العنف والارهاب ينبغي ان يرتبط بالحق والعدل والقانون وبمواصفات معيارية . واخيراً يمكننا القول ان الارهاب لم يحرر شعباً طوال التاريخ منذ العصور الحديثة وحتى اليوم وان حركات الاسلامي التي لجئت الى الكفاح المسلح كانت انتصارها في نهاية المطاف رهناً بوضوح الاهداف ونزاهة الوسيلة حتى في الحالات القليلة جداً اثناء حركات التحرر الوطني سواء في مصر او تونس . فحينما كان المناضلون يلجئون الى ما يبدو انه ارهاب كان ذلك اساساً رداً على عمليات ارهابية قامت بها قوات الاحتلال اولاً وفي كل الاحوال كان مثل هذه العمليات يتم في ارض المعركة اي ارض الوطن الذي يحارب من اجل تحريره .

فرضية البحث :

لقد حرم الاسلام اي صورة من صور العنف الذي يستهدف الانسان وما يملك ونهى عنه وان اتخاذ بعض الحركات الاسلامية للعنف قد فقد مبرراته الشرعية ويات معروف على تعاليم الدين الاسلامي السمحة .

اشكالية البحث :

يحاول البحث الاجابة على مجموعة من الاسئلة .

١- ما المقصود بالعنف؟

٢- ما دلالات مفهوم العنف الاسلامي وكيف نهى عنه؟

٣- ما موقف الفكر الاسلامي المعاصر من العنف؟

٤- ما هو حكم التنظيمات الارهابية وتبنيها للعنف المسلح؟

منهجية البحث :

تم اعتماد مجموعة من مناهج البحث للإحاطة بمحاور البحث كالمناهج التاريخي والمنهج

الوصفي والمنهج التحليلي .

هيكالية البحث :

يتضمن هذا البحث على مقدمة وثلاث مباحث يبحث المبحث الاول مفهوم العنف لغة واصطلاحاً من حيث تعريف العنف ودوافعه واسبابه وايضاً نبيين مرجع او اصل كلمة العنف وكذلك نبيين في المطلب الاول مفهوم العنف في الاسلام وفي المطلب الثاني نبيين موقف القرآن والسنة من العنف وايضاً نبيين الموقف الفقهي من العنف اما المبحث الثاني فيتضمن مبحثاً في هذا المبحث العنف لدى الحركات الاسلامي في مصر وتونس ونتناول في المبحث الثالث والاخير التنظيمات الارهابية ومسألة العنف ونبيين تاريخ الارهاب في العصر الحديث ومفهوم الارهاب ونتناول في المطلب الاول دوافع العنف لدى التنظيمات الارهابية وانواع الارهاب واسباب ودواعي الارهاب وفي المطلب الثاني نتطرق الى طرق معالجة التطرف الارهابي ومسألة العنف وفي الاخير نحاول قدر الامكان دراسة وتحليل حالات العنف والارهاب وانتشاره في جميع انحاء العالم وخطورة وحساسيته وتعقيده ونتأجه الوخيمة على المجتمع والفرد ورصد حالات العنف والارهاب وهدفنا هو ان نقدم مساهمه فاعلة لدراسة العنف والارهاب .

- المبحث الأول -

مفهوم العنف لغة واصطلاحاً

إن العنف بوصفه ظاهرة اجتماعية يهدد حياتنا بحاجة الى تحديد علمي لمفهومه، ذلك أنه يمكن أن يدرس من جوانب وزوايا متعددة، فالعنف في المعنى اللغوي من عنف به، وعليه عنفاً وعنافة :-

أخذه بشدة وقوة ولامه فهو عنيف . وأعتفت الأمر :- أخذه بعنف وأناه ولم يكن له علم به . والشيء كرهه يقال أعتفت الطعام وأعتفت فلان المجلس . تحول عنه ومن خلال هذا المعنى اللغوي فإن العنف ليس إلا مجرد صورة من صور الشدة التي تخالف الرأفة والرفق والالطف .

وبالمعنى الاصطلاحي فالعنف بالمفهوم السيسولوجيا سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للانا أو لنحن وكقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزة استبعاد الآخر عن حلبة التغلب ((الصراع)) إما بخفضه الى تابع، وإما بنفيه خارج الساحة ((إخراجه من اللعبة)) وإما بتصفيته معنوياً أو جدياً . وفقاً لذلك معنى العنف الاساسي هو عدم الاعتراف بالآخر، رفضة وتحويله الى الشيء ((المناسب))^(١) ويرى ابن منظور العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق ويرى (أبو هلال العسكري) أن العنف هو التشديد في التوصل الى المطلوب^(٢) .

(١) د. شاكر عبد الكريم فاضل، العنف السياسي في العراق ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، عدد خاص بمؤتمر

كلية القانون والعلوم السياسية ، ٢٠١١، ص ٤٨٧

(٢) السيد قاسم الجلاي الحسيني، الأعنف في الفكر الشيعي ، ((حدود العنف ومشروعيته في الإسلام)) ،

وبصورة عامة فإن العنف، الذي ينطوي على ممارسة القوة والضغط والاكراه ضد الآخر سواء كان جدياً أو نفسياً أو اجتماعياً ، يطال في جميع الاحوال ما هو أساسي في الشخصية الانسانية ، أي طبيعة الانسان ككائن اجتماعي عاقل له حقوق وعليه واجبات . والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل شيء عنيف وشديد ويخالف طبيعة الأشياء يكون مرفوضاً فهو بمعنى فعل عنف ، والعنيف هو القوي الذي تشتد صولته كلما زادت المواقع التي تعترض سبيله وقد أكتسب مفهوم العنف دلالات جديدة اليوم بارتباطه بالمعنى الحقوقي الحديث للكلمة وأصبح قريباً من معنى القوة والشدة، وهو ليس مجرد فعل اراده بل يتطلب وجود شروط وظروف مسبقة وممارسة له ومن أهمها السلطة والقوة وأدواتها القمعية وتبريراتها الأيديولوجية التي تستمد منها شرعيتها^(١). والعنف أيضاً هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد أي شخص آخر بصورة متعددة أو ارغام الفرد على اتيان هذا الفعل نتيجة شعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى وبما أن الفعل العنيف هو فعل بالإمكان ممارسته بسهولة نسبية ويتميز في الوقت نفسه بكونه فعلاً مرئياً وعيانياً يمكن للناس مشاهدته وتلمس اثاره ، فانه يعد وسيلة على درجة عالية من الكفاءة والفاعلية لجهة قدرته على تحويل البيئة الاجتماعية وتقديم رسالة ايديولوجية مؤثرة الى الجمهور العام.^(٢)

وتوجد للعنف دوافع وأسباب وهي:-

(١) أبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والارهاب، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٥ ، ص ١٨ و ص ٢٠

(٢) يتينا أي. شميدت وانفو دبليو شرودر، أنثروبولوجيا العنف والصراع، ترجمة د. هناء خليف غني، بيت الحكمة، بغداد،

٢٠١٢ ، ص ١٠، ص ١٧

١- أن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغيرات ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتتربط وتؤثر بعضها على بعض سلباً أو ايجاباً فيما بينها لتفجر أعمال العنف .

٢- أنه يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية التي تفجر أعمال العنف وتلك العوامل غير المباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها فالأولى تعتبر بمثابة المناسبات والشرارات ولكنها ليست الاسباب والعوامل البنائية الكامنة التي تولد الظاهرة فقيام حكومة ما برفع اسعار السلع يسبب عنفاً جماهيرياً فإنه لا يعد السبب الرئيسي للعنف حيث يرتبط عالياً بوجود أزمة تنموية تتمثل بعض ابعادها الاقتصادية في موجات التضخم والبطالة والعجز في ميزان المدفوعات والديون.

٣- انه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي الى حدوث ظاهرة العنف إلا ان التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحداً بل يختلف من دولة الى أخرى طبقاً للاختلاف والميزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية .^(١)

ويرجع أصل كلمة عنف كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر ((روبير)) Rober :-

أ- التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء الى التهديد .

ب- العنف هو الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف .

ج- العنف هو القوة القاهرة للأشياء .^(١)

(١) محمد نبيل الشيمي ، العنف السياسي في العالم العربي ،دواعيه وتداعياته ،الانترنت الموقع :-

وقد حاول بعض الباحثين الى تحديد مفهوم ((العنف)) اجرائياً بتقسيمه الى اتجاهات ثلاثة

هي:-

● الاتجاه الاول / العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية لكف الضرر والاذى بالذات أو الاشخاص الاخرين وتخریب الممتلكات للتأثير على ارادة المستهدف، وعلى هذا الاساس فإن السلوك العنيف يتضمن معنى الارغام والقهر من جانب الفاعل والخضوع أو المقاومة من جانب المفعول به أو المستهدف .

● الاتجاه الثاني/ العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها، وهذا التعريف يوسع المفهوم ليمثل التهديد القوي الى جانب السلوك الفعلي ،

● الاتجاه الثالث/ يذهب هذا الاتجاه الى العنف باعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ولذا يطلق عليه اسم العنف الكلي.^(٢) فالعنف يمثل الى جانب ما ذكرنا في أعلاه ، شكلاً من اشكال الفعل الرمزي الذي يوصل معاني ثقافية عده يقف على رأسها معاني المشروعية .وثمة جوانب ثلاثة يمكن التأسيس لمشروعية العنف بالاستناد الى أحداها (أو جميعها عادة) وهذه الجوانب هي :-

١. تقدم مشروعية العنف لذاتها بوصفها عاملاً مهماً رئيسياً في إعادة خلق الأفكار والنماذج السلوكية وبعضها من الماضي .

(١) سلمى صبيح ،علم الاجتماع الحضري ،مذكرة كاملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري الانترنت

الموقع:- Elibrary – mediu – Com

(٢) شاکر عبد الکریم فاضل ،مصدر سبق ذكره، ص ٤٨٧

٢. مخاطبتها مشاعر التلاحم الاجتماعية القوية المستندة اما الى خبرة التفوق وأما الى المعاناة الناجمة عن المواجهات السابقة .

٣. تقديمها لذاتها بوصفها الطريق الانسب والاكثرية مباشرته لتعزير صالح الجماعات البشرية التي نشأت بفعل الأليتين المذكورتين أعلاه.^(١)

ويعرف قاموس العلوم الانسانية العنف ((فعل خنث)) فظ يهدف الى الضغط ((ارغام الاخرين))

المعنى الاصطلاحي للعنف :-

يُعرفه ((محمد عاصف غيث)) بقوله ، هو فعل ممنوع قانونياً وغير موافق عليه اجتماعياً، والمقصود هنا هو أن :-العنف سلوك لا اجتماعي ، والقانون يعاقب عليه وذلك نظراً للأضرار التي يخلقها ومنه فإن العنف هو سلوك ضر اجتماعي ولهذا فأنا ملزمين بتقديم :-

أ- من الناحية الاجتماعية :- ويعرفه أحمد زكي بدوي على انه ((الاكراه)) أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الافراد .

ب-من الناحية التاريخية:- أن كلمة عنف مشتقة من الكلمة اللاتينية (S - V) أي القوة (TATUS) وهي من كلمة (FERRO) والتي تعني يحمل، وعليه فإن كلمة عنف تعني حمل القوة أتجاه شيء أو شخص .

(١) بتينا أي .شيدت وانغو دبليو شرودر ،مصدر سبق ذكره ،ص٢٥

ج- من الناحية القانونية :- العنف هو الارغام البدني أي استعمال القوة بغير حق ،ويشير

هذا اللفظ الى كل ما هو شديد غير عادي وبالغ الغلظة .

د- من الناحية النفسية :- يرجع مفهومه الى الاضطراب في سلوك الفرد ويظهر جلياً في

تفاعله مع الاخرين ويرجع أساسه الى الاضطراب في النمو النفسي وذلك نتيجة لعدة

عوامل أعاققت هذا النمو.^(١) ويصنف هذا النمو الى قسمين :-

١. العنف المؤسس:- وهي أعمال العنف التي تمارسها الدولة بصورة منظمة .

٢. العنف الشعبي:- وهي أعمال العنف التي يقوم بها الافراد والجماعات ضد بعضهم البعض

أو ضد الدولة.^(٢)

المطلب الأول

(١) سلمى مصيبح ،مصدر سبق ذكره .

(٢) د-شاكر عبد الكريم فاضل ،مصدر سبق ذكره ،ص ٤٨٩

مفهوم العنف في الاسلام

يعتبر الإسلام نقيض العنف والقمع لأنه دين التسامح والرحمة والعفو ، وهو الدين الذي ينبذ كافة أشكال العنف والاكراه والقسوة في كافة مجالات الحياة . وعلى سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة الاطهار ((عليهم السلام)) ومن قبلهم كافة الانبياء والرسل الذين دعوا الناس الى الله ومع ذلك نقرأ بعض الدراسات المسمومة التي حاولت تشويه صورة هذا الدين الحنيف وتقديم الاسلام على أنه دين القوة والغلب والسيطرة ولا ننكر هنا أن بعض الممارسات الخاطئة التي قام بها المسلمون وما يزالون ، والاسلام بريء منها .

ساهمت في تقديم مادة مناسبة من أجل تحقيق مأربهم وتنفيذ مخططاتهم المكشوفة والعنف في الاسلام ، هو سلوك يبني على استعمال القوة - بأشكالها المختلفة - أو التهديد باستعمالها مع توفير البديل المحقق للغرض نفسه من استعمال القوة بدون أي مضاعفات - لا تتحمل - على صاحب الحق .^(١) ومن الضروري أن نطل على نظرة الإسلام لمفهوم العنف والرفق لنحدد موقعهما في الحياة وفق الرؤية الإسلامية . وغير خفي إن الرفق قيمة كبرى يريدنا الاسلام أن نحملها في قلوبنا ونجسدها على أرض الواقع ، يقول الرسول ((صلى الله عليه واله)) :- إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقال ايضاً ((الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولم ينزع من شيء إلا شانه))^(٢).

ولن يستطيع الانسان بلوغ غايته بدون انتهاج سبيل الرفق ، وهل أنتشر الاسلام إلا بثقافة الرفق ولغة المحبة ؟ وهل دخل رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم)) قلوب الناس لو لم يكن

(١) السيد قاسم الجلاي الحسيني ، مصدر سبق ذكره .

(٢) مبروك بو طوقه ، اهتمام الاسلام بظاهرة العنف ، الانترنت الموقع :- www.aranthropos.com

رحمة شاملة ومهداة لهم جميعاً ؟ وقد غدا الحديث عن رحابة الاسلام وأنه دين المحبة والرفق حديثاً استهلاكياً وأن الأوان أن نخرج من لغة التعميمات وطوباوية الكلمات وضاببتها وندخل بالتفاصيل والجزئيات

وننزل الى أرض الواقع وننشر ثقافة الرحمة ونبرهن على أن الرفق ليس مجرد قيمة متسامية وشعار عريض نزين به ساحاتنا ونردده في البروج العاجية بل إنه سلوك ومنهج حياة ينبغي أن يحكم كل مرافق الحياة أن الأوان لتتقذ الرحمة نفسها من نصاب العنف وأنيابه المتوحشة لأن الضحية الكبرى لمنطق العنف هو غياب قيمة الرحمة نفسها وتلاشيها -^(١) وقد ينشأ العنف من كثير من الاسباب المرضية سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو عضوية أو اقتصادية أو غير ذلك

والتشخيص المبكر هام جداً لمعالجة هذه الامراض المختلفة والتعامل معها . ولا بد للمجتمع أن يكون مستعداً لإقامة مراكز العلاج لمواجهة هذه الحالات وإعطاء العلاج المبكر والمتابعة وقد تستمد حالات العنف بسبب خطأ العلاج أو غير ذلك من الامراض وهذه الحالات تحتاج التأهيل والعلاج في مراكز خاصة تستعمل أحدث الاجهزة والأساليب التي من بينها الاسلوب الديني ولا بد للمجتمع أن يسهل إنشاء هذه المراكز وتبني سياستها الوقائية على الاسلوب الاجتماعي الديني.^(٢) .

المطلب الثاني

(١) مبروك بو طوقه ،اهتمام الاسلام بظاهرة العنف ،الانترنت الموقع :- www.aranthropos.com

(٢) د- جمال ماضي أبو العزائم ،اسلوب الاسلام لمنع العنف ،الانترنت الموقع : www.elazayem.com

موقف القرآن والسنة من العنف

جاء الإسلام بتعاليم سماوية خالدة أحدثت رقيماً واسعاً في المجتمعات البشرية ، وقد كان لها دور طائل في تفوق المسلمين وتقدمهم فبنى اسس دعوته السماوية على مبدأ السلم ونبذ العنف معتبراً الجهاد آخر الحلول المطرحة للوقوف بوجه العنف ومصادر التشريع الاسلامي وتاريخه يذخران بشواهد واضحة للدلالة على ذلك:-

اولاً/ مصادر التشريع الاسلامي ترفض العنف ،

القرآن الكريم :- أخذ القرآن الكريم باعتباره المصدر الاول للتشريع - على وجوب تجنب العنف بأشكاله وصوره المختلفة .^(١)

آيات السلم :- قوله تعالى ((وان جنحوا للسلم فأجرح لها))^(٢)

وقوله تعالى ((ادخلوا في السلم كافة))^(٣)

آيات العفو والصفح :- قوله تعالى ((وان تعفوا اقرب للتقوى))^(٤) وقوله تعالى ((فاعف عنهم واستغفر لهم))^(٥)

(١) السيد قاسم الجلاي الحسيني ،مصدر سبق ذكره

(٢) سورة البقرة /آية ٢٠٨

(٣) سورة الانفال /آية ٦٢

(٤) سورة البقرة / آية ١٣٧

(٥) سورة آل عمران / آية ١٥٩

وكلمة الإسلام مشتقة من كلمة ((السلام)) ويشكل السلام أحد الأركان الهامة في العقيدة الإسلامية، وقد ذكرت كلمة ((السلام)) في القرآن الكريم أكثر من (١٤) مرة ويؤكد الإسلام على نبذ العنف والقتل وقد بين النبي محمد ((صلى الله عليه وآله وسلم)) السلوك الصحيح للمسلم فقال ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) (١)

فالإسلام نبذ العنف والاكراه في دعوة الآخرين واعتمد أسلوب مخاطبة القول بالحجج والبراهين ومخاطب القلوب بالآيات والمواعظ. (٢) الانسان من وجهة النظر الإسلامية له استعداد لعمل الخير والشر ولكن الله خلق الانسان وخلق معه عقلاً يدبر به أموره ويميز بواسطته بين الخير والشر كما جاء في القرآن الكريم ((فمن يعمل مثقال ذره خيراً يره ومن يعمل مثقال ذره شراً يره)) (٣). ومع ذلك فقد اختلفت الفرق الإسلامية من قدره وجبريه ومرجئه في تفسير ذلك وأولتا النص القرآني والحديث حسب منطقتها ومصالحها السياسية كما دعا الإسلام الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والى التعاون والتسامح بين الناس وبالعودة الى التاريخ الإسلامي نجد أن النبي محمد ((صلى الله عليه وآله وسلم)) استخدم الأعنف في حلف الفضول وفي دستور المدينة وصلح الحديبية وفي محطات اخرى من سيرة الرسول الكريم وغيرها . فبعد فتح مكة تعامل

(١) المصدر نفسه

(٢) المصدر نفسه

(٣) سورة الزلزلة / آية ٨٠٧

الرسول مع المشركين باستخدامه طريقة العفو كما حصل مع ابو سفيان وغيره حيث قال (من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن)

وبذلك وضع الرسول الكريم التسامح كقاعدة ، اما العقاب فكان استثناء . ولكن الواقع غير ذلك ، فقد استخدمت شتى أساليب العنف في الدولة الإسلامية وخاصة العنف المقنع الذي اتخذ صوراً عديدة في التاريخ الإسلامي . (١)

الوضع الفقهي للعنف:-

العنف المشروع يهدف الى استعمال القوة لانتزاع الحقوق أو اقرارها على النحو الذي يرفع الظلم والجور ومن ذلك مقاومة الاستعمار واستعمال القوة لطرد المحتل واستعادة الارض والسيادة . اما العنف الغير مشروع فهو كل استعمال للقوة للمطالبة أو الاحتفاظ بحق مزعوم أو لانتزاع حق قابل لأن ينتزع بدون استعمال العنف . والقرآن الكريم يتكلم عن العنف المستعمل بطريقة سلبية ويدينه إدانة شديدة ويتكلم عن ما لاته وعواقبه الوخيمة مثل إزهاق الارواح والنفوس أو الحاق الأذى بالناس أو الافساد في الارض . واذا كان مصطلح ((العنف)) لا ورود له في القرآن فقد نجد احاديث تدعو الى نبذه ففي الحديث ((أن الله عز وجل لم يبعثني معنفا)) ، (٢) الا أن الفقه الإسلامي يبيح اللجوء الى العنف بشروط لمواجهة الحاكم الظالم ولممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن حقوق الشعب والتشريع والعقيدة الإسلامية أما التشريع الوضعي فإنه لا ينكر حق اللجوء الى العنف لأن العنف ليس ظاهرة سلبية أو مرضية على الدوام بل في

(١) أبراهيم الحيدري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠ و ص ٥١

(٢) أ.د. حسن بن إدريس عزوزي ، قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة ، الأنترنيت الموقع :-

بعض الاحيان يكون ضرورة تاريخية وفي هذا الاطار يمكن فهم التحولات الثورية الكبرى في تاريخ الانسانية التي لم تكن لتحدث لولا وجود درجة من العنف وهكذا يظل العنف السياسي أحد أساليب بل ربما الأسلوب الوحيد للتغير السياسي والاجتماعي عندما لا توجد مسالك سلمية وفعالة للتغير ومن هذا فأن قبول أو رفض العنف السياسي ليس قضية أخلاقية وحسب ولكن يتوقف على الموقف والموقع من النظام السياسي . (١)

لا شك أن هناك جهلاً من قبل كثير من غير المسلمين بحقيقة الإسلام ونظرته المتميزة في التعامل مع غير المسلمين كما أن هناك جهلاً أيضاً من بعض المسلمين الذين يرفعون بعض الشعارات الحماسية الفارغة وينادون بطرد غير المسلمين بعامة من بلاد المسلمين متجاهلين تعاليم الدين الحكيم التي جاءت لتنظم هذه العلاقة ونضعها في اطارها الصحيح وهذا النوع يقيم وزناً للمصالح المشتركة التي تحكم علاقات الامم والشعوب وهذا الاسلوب السيء والمنطق الاعوج لا شك أنه مما يسيء الى سمعة الإسلام ويكرس ما لدى الغرب وغيرهم من معلومات مغلوبة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين ويؤكد لهم أن المسلمين سيكونون خطراً على الحضارات الاخرى وسيسعون الى تدمير من عداهم وتخريب ما لديهم من إنجازات وصناعات أن هذا الخطاب ينبغي ان يكون خطاباً هادفاً متزناً عاقلاً ينطلق من موقف الإسلام الحقيقي ونظرته الواقعية الى نوعية العلاقة التي ينبغي أن تسود وهذه النظرة لا يقررها إلا من عنده رصيد من العلم الشرعي العميق من علماء في ميزان الشرع القويم . (٢) ولم يعد من الشك أن الربط المتكرر بين الإسلام والعنف والتطرف ونحوهما على الطريقة الجارية في إعلامهم ومواقفهم إنما

(١) محمد نبيل الشيمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧

(٢) د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، العنف في العمل الإسلامي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية السعودية (د-

ت)، ص ٢٥ و ص ٢٦

تخدم غايات استعمارية اقتصادية وثقافية ودينية وتخفي وراءها حقداً دفيناً ويستثنى من ذلك قطاعات معتدلة منهم بلا شك ولبيان المراد الحقيقي من التطرف والعنف في الإسلام، مصادرة الأصلية هي اللغة والشريعة .^(١)

- المبحث الثاني -

((الفكر الاسلامي المعاصر وموقفه من العنف))

تعد ظاهرة العنف احدى الظواهر التي شغلت الاوساط السياسي ، وكثيراً ما تلصق بالحركات السياسية الدينية ، سيما الاسلامية منهما، وتعد احدى الاشكاليات الاساسية في تحليل

(١) أ.د- عبدالله بن الكيلاني الأوصيف، الارهاب والعنف والتطرف في ضوء الكتاب والسنة. www.alssakena.com

السياسي والاجتماعي ، وهي تختلف طبقاً لدوافع واسباب سياسية واجتماعية وثقافية ، ويشكل موضوع العنف والاشكاليات المرتبطة به موضوعاً مهماً للنقاش بين المفكرين والكتاب لان مصطلح العنف يعد من اكثر المصطلحات الاجتماعية ارتباطاً بالكتابات الدينية لا سيما الاسلامية منها اذا اصبحت تلصق بالنشاط الاسلامية الحركي سيما يعد احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الامريكية اذا ربط الاسلام بالتطرف والعنف والارهاب . وهكذا ظهرت في المنطقة العربية بشكل ملفت ، اذا شهد ظهور العديد من هذه الحركات التي سعى الى تطبيق المنهج الاسلامي وفق منظورها. (١) فقد رأى بعض الباحثين ان الحركات الاسلامية تميز منها عن التيار الشعبي العام وتخصص هذا التميز بنسبة نفسها بالتقصير عن الوفاء بقيم الاسلام وتنصب نفسها قائمة بمهمة التذكير والدعوة واحياناً الاكراه على توافي هذا التقصير . (٢) وليبيان العنف لدى الحركات الاسلامية المعاصر سنقوم بالكشف عن موقف اثنان من هذه التحركات وهي حركة الاخوان المسلمين وحركة الاتجاه الاسلامي على الرغم من ان الثانية تدين بولادتها في الاول الا ان الاختلاف في موقف كل منها في نظرتها الى العنف .

١- الاخوان المسلمين

تأسست جماعة الاخوان المسلمين على يد (حسن البنا) في مدينة الاسماعيلية بمصر عام ١٩٢٨ اذ قام بتأسيس الجماعة وهو لا يزال معلماً شاباً متخرجاً من دار العلوم في القاهرة عام

(١) بشار حسن يوسف . وجيه عبدو علي مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية ((جماعة الاخوان المسلمين في مصر))

مجلة ابحاث كلية التربية الاسلامية الاساسية ، العدد (١) ، المجلد (١١) ، ص ٥٤٦ ، تاريخ النشر :- ٢٠ / ٦ / ٢٠١١

(٢) د. شليغم غنية ، الحركات الاسلامية من التطرف الديني الى الاعتدال السياسي ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية

، العدد (٨) ، المجلد (صفر) ، ص ٣٠٩

١٩٢٧ ، ومن الاسماعيلية انتقل الاخوان الى القاهرة وانتشرت تعاليمهم في مصر ثم امتدت الى الدول العربية الاخرى تنوعت الكتابات في تحديد مفهوم العنف في فكر وسلوك جماعة الاخوان المسلمين فلا يمكن فهم الموضوع العنف ولا يتفرغ منه مفاهيم القوة والثورة والجهاد ، لدى الجماعة ، دون فهم المصدر او المصادر الفكرية والاصولية التي تنطلق منها في ممارسة نشاطها على ارض الواقع .^(١) وتتكون الافكار التي ينطلق منها الاسلاميون من مبدأ القائل ان الاسلام المفكر شامل وكلي ولا يكفي بالتالي ان يكون المجتمع مؤلفاً من المسلمين بل ينبغي ان يكون اسلامياً في اسسه وبنيته على هذا فقد ادخلوا التمييز بين ما هو ((مسلم)) وما هو اسلامي هو تمييز يجعل من استخدامها مصطلح ((اسلامويه)) امراً مشروعاً ومن هذا ينبع بالنسبة للإسلاميون الاكثر جذرية واجب التمرد على الدولة المسلمة الفاسدة انه تكفير الحاكم الذي يعتبر مرتدأً ومن هنا أيضاً واجب الانتقال الى اعمال العنف ((الارهاب والثورة)) الذي سيقم الاسلاميون الى ثوريين من جهة والسلفيين من جهة اخرى .^(٢) ويطلق بعض الباحثين مصطلح ((الحركات الاسلامية)) ويفضل اخرون مصطلح الاصولية ويذهب اخرون الى استخدام تعبير الاسلامية على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية وتنادي بتطبيق في الاسلام وشرائعه في الحياة العامة والحالية على حد سواء^(٣)

الاصول والمنطلقات الفكرية للعنف عند الجماعة الاخوان المسلمين تميزت دعوة الاخوان المسلمين بدأت منطقة من الفكر مؤسسها وشعوره الداخلي التام بأن عليه فرضاً لامته الاسلامية

(١) بشار حسن يوسف . وجيه عبدو علي سبق وتم ذكره ص ٥٥٣

(٢) اوليفيه ، تجربة الاسلام السياسي ، ترجمة : نصير مروة دار الساقى ، بيروت ١٩٩٦ ، ص ٤٠ ص ٤١

(٣) د. شيلغم غنية، مصدر وسبق ذكره ، ص ٣٠٩

يجب ان تؤديه ، وان لديه طاقه يجب الا يأخرها في احياء الامه وتجديد دينها . فأن الاساس الذي بنيت عليه عقيدة الاخوان المسلمين ، كما يقول مؤسس الجماعة ومرشدها العام الاول لحسن البنا انها مستلخص من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنه رسوله ((محمد (ص) لا تخرج عنهما قيد فأصول العقيدة ، اذا هي الاصول والعقائد التي جاء بها القران الكريم وكرسها بالايضاح والممارسة الصحيحة الثابتة عن الرسول (ص) والسيرة المطهرة لسلف هذه الامة وتطورات توجهات الاخوان نحو فكرة العنف بعد تأثرهم بكتابات المفكر الاسلامي السلفي الباكستاني ((ابي الاعلى المورودي)) الذي يعد افكاره احد الاصول النظرية التي تبسط بشكل كبير على الفكر السياسي الاخواني فدعا ((الموردي)) الذي انشأ الجماعة الاسلامية مجمع الهند عام ١٩٤١ الى اقامة الدولة الاسلامية وتطبيق الاسلام كأسلوب حياة كنظام متكامل ، وركز على تجديد الفكر على طريق الاجتهاد فعلاً عن تأكيده على مبدأ الحاكمة الله وحدة هو الحاكم فالحاكم الحقيقي هو الله والسلطة الحقيقية مختصة بذاته تعالى وحدة والذين من دونه في هذه المعمورة انما هم رعايا في سلطانه العظيم ^(١) غير ان مصطفى حلمي ،استاذ الفلسفة الاسلامية ، يشير الى اهم القواعد التي تقوم عليها السلفية فيقول : اذا كان المسلمون يتلمسون اليوم طريقاً للنهوض فليس لهم من سبيل الا وحدة جماعتهم ووحدة الجماعة ليس لها سبيلة الا الاسلام الصحيح والاسلام الصحيح مصدره القران والسنة ((وان اهم القواعد الاساسية للسلفية

١- الاستدلال بالكتاب والسنة

٢- التمسك بمنهج الصحابة

٣- تقديم النقل على العقل

(١) بشار حسن يوسف وجيه عفدو علي مصدر سبق ذكره ،ص ٥٥٤ ص ٥٥٥

٤- رفض التأويل الكلامي . (١)

المبادئ والاهداف العامة لجماعة الاخوان المسلمين :-

- يندرج جماعة الاخوان المسلمون في توجهات ((جمال الدين الافغاني)) في تيار السلفية ((الاصلاحيون المسلمون)) سيما ((محمد رشيد رضا)) وقوامه .
- الرجوع الاسلام المبكر ، بوجهيه الديني والسياسي
 - ضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية بلا تباطؤ ، واعتماد القران دستوراً للعالم .
 - مقاومة الاحتلال الغربي بأشكاله كافة ، ومواجه حملات المبشرين وما يحملون من عدااء للإسلام .

وتجدر الاشارة الى ان الاخوان المسلمين العديد من المبادئ التي سعوا الى تحقيقها منها الحب في الله والاعتصام بالوحدة الإسلامية ، والتأدب بأدب الإسلام الحنيف ، وتربية النفس وجعل تهفو الى معرفة الله تعالى ، وايتثار الاخرة على الدنيا . والثبات على المبادئ والوفاء بالعهد و الالتزامات مع الاعتقاد ان اقدس المبادئ هو (الاسلام) والاجتهاد في الدعوة الاسلامية بين مختلف ابناء الامة ابتغاء وجه الله تعالى . (٢) وعلى طول التاريخ الاسلامي بغيت السلطة الدينية اكبر سند ومعين للسلطة الاستبدادية . فالمفتي العام ورئيس علماء المسلمين وشيخ الاسلام يتم تعيينهم من قبل السلطة السياسية الحاكمة في معظم الدول العربية والاسلامية (٣) ان الاسلام بالتعريف . عقيدة وثقافة وحضارة واما الحركات الاسلامية فهي حركات سياسية دون

(١) ابراهيم الحيدري ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٧

(٢) بشار حسن يوسف وجيه عبود ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٥٢

(٣) ابراهيم الحيدري ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٨

زيادة او نقص ، وهذا لا يعني تجاهل انجازات الحركة الاسلامية المعاصرة وتضحياتها . فقد بذلت وحققت الكثير في صون هدية الامة وتحرير الارض من احتلال المواجهة الاضطهاد والتهميش ثم هي سياسية رئيسية بين الشعوب الدينية والاسلامية استعادت بعض توازنات علاقات الصراع الداخلي بين المجتمع مثلها مثل باقي الحركات او الاتجاهات من ليبرالية ويسارية . (١)

ويمكن تحديد ابرز اهداف جماعة الاخوان في توجيه قوى الامة الاسلامية والسياسية في وجهه واحدة وصف واحد واصلاح القانون حتى يتفق والتشريع الاسلامي في كل فروعها وتقوية القوات المسلحة ((الجيش)) وقد اكدت الجماعة على لسان مؤسسها ((حسن البنا)) بأنه ليس في منهجهم استخدام مفاهيم العنف والثورة وعد تصاعد احداث العنف والاغتيال ((من باب الشر ، يجب ان يغلق بكل شدة)) وتحته في كل الحالات كان دائم التأكيد على مواجهة الاحتلال الاجنبي وتحرير البلاد بالكفاح المسلح والجهاد مما تقدم يتبين ، ان لجماعة الاخوان المسلمين تاريخ طويل من النشاط والعمل السياسي ونشر الدعوة الاسلامية وتعاليمهم والسعي الى ترجمة مبادئنا المتمثلة بإقامة حكومة اسلامية وخلافة اسلامية و القضاء على المظاهر التخلف والعبادات والتقاليد البالية في المجتمع المصري من خلال تطبيق شرع الله ، وفق منهجها الخاص (٢)

- الموقف من الثورات العربية

(١) د. شليغم غنية ،مصدر سبق ذكره ،ص ٣١٣

(٢) بشار حسن يوسف - وجيه عفدو على ،مصدر سبق ذكره ،ص ٥٥٣

يمكن تقسيم الحديث على موقف الاسلاميين من الربيع العربي وما افرزه في الداخل

الاسلامي الى مستويين :

الاول : يخص جماعات الاخوان وحركات ما بعد الاخوان

الثاني : يتعلق بالمجموعات السلفية .

ففي المستوى الاول بدا واضحاً ان الطبيعة التكوينية لهذه الجماعات التي تنكئ على التربية الهادئة ، والاصلاح المتدرج ، وتعزيز الصمود في واجهة استبداد السلطة عبر ضخ قيم الابتلاء والصبر على الطغيان وهو الامر الذي عزز في اوسطها الرفض الصارح لفكرة اللجوء الى العنف مهما اشتد الاضطهاد. (١)

هي عوامل قد جعلت دوائر القرار والعقل الجمعي في هذه الجماعات قادرة على امتصاص تبعات القمع السياسي غير انها - مع ذلك - غير قادرة على الانطلاق والمبادرة في لحظة التغيير الجذرية ، وهو الامر الذي جعل أغلبية الجماعات والاحزاب الاسلامية تصاب بحالة تردد وارتباك في تعاطيها مع لحظات اشتغال الحدث الثوري وفي مصر وعلى الرغم من ان جماعات الاخوان المسلمين بقيادتها وشبابها كانت اكثر ضحايا قمع النظام ، فأن موقفها من اعلان يوم ٢٥- كانون الثاني/ يناير لحظة بدء التغيير قد شابه كثير من التردد والاضطراب فصدرت عنها تصريحات شفوية تتحفظ على المشاركة واخرى تعلن ان الجماعة لم تلتق دعوة الى المشاركة وانها مازالت تدرس الوضع وثالثة تعلن ان المشاركة ستكون عبر بعض القيادات وانها لن تمنع

(١) نواف بن عبد الرحمن القديمي ، الاسلاميون وريبع الثورات و الممارسة المنتجة للافكار ، المركز العربي للاجيال

ودراسة السياسات ،بيروت .٢٠١٢.ص١٣

شباب الجماعة من النزول على التظاهر ((أي انها ايضا لن تطلب منهم المشاركة))^(١)
فالملاحظ ان الحركات الاسلامية في مصر وبعض الدول العربية تعيش قلاقل عدم انسجام
مطالب المجتمع وعجزها عن تحقيق التوافق المطلوب فلا تستطيع الاسلاميون الوصول والبناء
في الحكم وحوز الاغلبية دائماً اعتماداً على الاحزاب الدينية ان لم يتوج وهو لهم الى ادارة الحكم
بالنتائج ملموسة .^(٢)

٢- حركة الاتجاه الاسلامي ((تونس))

- راشد الغنوشي

(١) المصدر نفسة

(٢) د. شليغم غنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١٢

بعد ظهرت الحركات الاسلامية او ما اصطلح على تسميتها في الغرب حركات الاسلام السياسي كرد فعل على التزايد المواجه مع النظم السياسية الحاكمة وانما مهما من قبل هذه الحركات بالابتعاد عن تعاليم الدين والشريعة الاسلامية لما انه تم التركيز والاهتمام غالباً والاهتمام بتلك الحركات المتطرفة وتصويرها على انها نموذج لباقي الحركات الاسلامية دائماً المستقبل القادم والمحتمل لنظر المنطقة كما كان للحركات الاسلامية المعتدلة على انها تنظيمات سياسة احتجاجية معارضة هما الوصول الى السلطة وتنفيذ الحكم وتهديد مصالح الدول الغربية في المنطقة يبدو المشهد القادم للعالم الاسلامي خالياً من الحركات والجماعات الاسلامية المعتدلة منها والمتطرفة فقد استنفذت الاولى اغراضها ولم تعد قادرة على استيعاب التحركات الاسلامية والمجتمعات المتطرفة ايضا ستعرض الملاحقة وتصفية دون رحمة بل ستكون مطاردتها و تصفيتها بالنسبة للولايات المتحدة وللأنظمة السياسية وقد استدرجت المجموعات من الحركات الاسلامية الى ردة فعل الازمة ارادت المروج منها وانتهت الى ازمة خلفتها هي بوجودها وعجزها عن تحقيق الحسم.^(١) حركة الاتجاه الاسلامي وهي حركة اسلامية قامت على منهج وفكر الاخوان المسلمين في العالم الاسلامي ، وظهرت كرد فعل شعبي ضد التطرف العلماني المتمثل في الاستهتار بالاسلام وقيمة واحكامه و نتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادي واستثناء الاستبداد الاقتصادي ، وقد بدأها راشد الغنوشي وعبد الفتاح مورود واحمد النيفر .^(٢)

التأسيس وأبرز الشخصيات :

(١) د. شليغم غنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١٣

(٢) حركة الاتجاه الاسلامي بتونس ((حزب النهضة)) الانترنت موقع :- www.saaaid.net

تعود بدايات الحركة الى مهد خطوات نشر الفكر الاسلامي وبيان خطورة الثقافة الغربية المادية من خلال التدريس والحلقات الدينية التي كان يلقيها الشيخ راشد الغنوشي وعبد الفتاح مورد في المساجد، حيث عملا على اقناع عدد كبير من النخب المثقفة على ان الاسلام هو بديل الحضاري الحي وبدأ راشد الغنوشي بنشر افكاره من خلال مقالاته في جريدة الصباح ومجلة جوهر الاسلام ، ليكشف من هذه المقالات بعد بروز مجلة المعرفة التي كانت المنبر الفعلي للحركة الاسلامية في تونس .^(١) وتأسست حركة الاتجاه الاسلامي في ((١٩٦٩)) بتونس بعد سلسلة من الاحداث كان هدفها محو الشخصية الاسلامية لتونس ، ومن ابرز شخصيات هذه الحركة الدكتور راشد الغنوشي :- ولد في مدينة الحامة بولاية قابس في الجنوب الشرقي لتونس سنة ((١٩٣٩)) ودرس في دمشق اتم دراسته العليا في الفلسفة والتربية في فرنسا ، اعتقل مرات كثيرة في اواخر السبعينات وحوكم في صائفة سنة ((١٩٨١)) وحكم عليه بعشر سنوات سجناً ، ثم اطلق سراحه ((١٩٨٤)) ثم اعتقل في ((٩)) مارس سنة ((١٩٨٧)) ، وعندما افرج عنه خرج من البلاد الشيخ عبد الفتاح مورود :- الامين العام لحركة الاتجاه الاسلامي من مواليد سنة ((١٩٤٨)) في تونس حصل على اجازة الحقوق لسنة ((١٩٧٠)) ثم التحق بالمحاماة التقى مع راشد الغنوشي سنة ((١٩٦٩)) وتعاهدا على العمل والدعوة للاسلام وتأثر الاثنان بفكر السيد قطب - رحمة الله .^(٢)

(١) حركة الاتجاه الاسلامي ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث ، الانترنت الموقع www.taseel.com

(٢) حركة الاتجاه الاسلامي ((حزب النهضة)) مصدر سبق ذكره

اهداف الاتجاه الاسلامي بتونس :

- ١- بعث الشخصية الاسلامية لتونس حتى تستعد مهمتها كقاعدة كبرى للحضارة الاسلامية بأفريقيا ووضع حد لحالة التبعية والاغتراب والضلال .
- ٢- تجديد الفكر الاسلامي على ضوء اصول الاسلام الثابتة ومقتضيات الحياة المتطورة وتقنية من رواسب عصور الانحطاط واثار التغريب
- ٣- استعادة الجماهير حقها المشروع في تقرير مصيرها بعيداً عن كل وصاية داخلية او هيمنة خارجية
- ٤- اعادة بناء الحياة الاقتصادية على اسس انسانية وتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً على ضوء المبدأ الاسلامي ((الرجل وبلاؤه ، والرجل وحاجته)) أي من حق كل فرد ان يتمتع بثمار جاهدة في حدود مصلحة الجماعة وان يحصل على حاجاته في كل الاحوال حتى تتمكن الجماهير من حقها الشرعي المسلوب في العيش الكريم بعيداً عن كل ضروب الاستقلال والدوران في فلك القوى الاقتصادية الدولية
- ٥- المساهمة في بعث الكيان السياسي والحضاري للإسلام على المستوى المحلي والمغربي والعالمى وحتى يتضح انفاذ شعوبنا والبشرية جمعاء مما تردت فيه من ضياع نفسي وحيث اجتماعي وتسلط دولي .^(١) الا ان احداً لا يستطيع ان ينكر جهوده الحركة في وقف زحف المد العلماني او مضاعفة والحد منه على اقل تقدير ، وتقدير اضافة لجهوده بعث الشخصية الاسلامية وتجديد الفكر الاسلامي التونسي ومناداتها بإعادة بناء الحياة الاقتصادية على اسس انسانية وبعث الكيان السياسي والحضاري للإسلام داخل البلاد وخارجها في ضل الاعلام اسلامي ملتزم ورفض كامل للعنف كأداة للتغيير

(١) المصدر نفسة

وتكريس السلطة الاسلامية الثورية الجماعية ولعل ما حصل بتونس في السنوات الثلاث

الاخيرة يؤكد ان ثمار هذه الحركة وامثالها قد اتت بعض ثمارها . (١)

وتحقيقاً لهذه الاهداف والافكار تعتمد الحركة - كما جاء في بيانها التأسيسي - على

الوسائل التالية :-

١- اعادة الحياة الى المسجد كمركز لتعبد والتعبئة الجماهيرية الشاملة اسوة بالمسجد في

العهد النبوي وامتداداً لما كان يقوم به الجامع الاعظم ، جامع الزيتونة ، من صيانة

للشخصية الاسلامية ودعماً لمكانة البلاد كمركز عالمي للإشعاع الحضاري

٢- تنشيط الحركة الفكرية والثقافية ، ومن ذلك اقامة الندوات وتشجيع حركة التأليف والنشر

، وتأصيل بلورة المفاهيم والقيم الاسلامية في مجالات الادب والثقافة العامة وتشجيع

البحث العلمي ودعم الطلاب ، واللباس الشرعي للفتيات

٣- دعم التعريب في مجال التعليم والادارة مع التفتح على اللغات الاجنبية .

٤- رفض العنف كأداة للتغيير ، وتركيز الصراع على اسس ثورية تكون هي اسلوب الحكم

في مجالات الفكر والثقافة .

٥- بلورة المفاهيم الاسلام الاجتماعي في صيغ معاصرة وتحليل الواقع الاقتصادي التونسي

حتى يتم تحديد مظاهر الحيف واسبابه والوصول الى بلورة الحلول البديلة .

٦- تحرير الضمير المسلم من الانهزام الحضاري ازاء الغرب . (٢) وقد توجه الغنوشي في

تصريحه الى الجماعة ((انصار الشريعة)) ((التيار السلفي الجهادي)) قائلاً ((انصحكم

(١) حركة الاتجاه الاسلامي ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث ، مصدر سبق ذكره

(٢) المصدر نفسه

بأن لا تعرضوا انفسكم ومواطنيكم الى مواجهة الدولة التونسية ، لأنها دولة قوية وراسخة

منذ الاف السنين)) . (١)

يرى راشد الغنوشي ((زعيم الحركة ومنظرها)) ((ان الظاهرة الاسلامية في تونس وغداة انطلاقتها كانت تخضع لتجاذبات عناصر قد تكون متناقضة ، وهي ادت الى توزع الفكرة الاسلامية الى ثلاث اجنحة ((العناصر الاول)) يتمثل بالتدين التقليدي التونسي ويتكون من تقليد المذهبي المالكي والعقائد الاشعرية والتربية الصفوية ((والعنصر الثاني)) يتمثل بالتدين السلفي الوارد من المشرق ، والذي يتكون من منهجية السلفية أي العودة ، الى الكتاب والسنة المطهرة ومن العودة الى السلطة النصب الديني والى الفكر الاخواني القائد على شمولية الاسلام ومبدأ حاكمه الله وتفكير الانظمة القائمة ((العنصر الثالث)) يتمثل بالتدين المعتدل البعيد عن التطرف في التغيير ويتألف من التراث العقلاني الاسلامي وذلك من خلال رد اعتبار الى المنهج الاعتزالي والمعارضة السياسية في التاريخ الاسلامي والنقد الجذري للإخوان المسلمين واعادة الاعتبار للحركة الاصلاحية. (٢) تنشر فكر الحركة في تونس بشكل خاص واعلنت الحركة عام ١٩٨٥ عن مكتبها التنفيذي الثالث برئاسة الاستاذ راشد الغنوشي والاستاذ عبد الفتاح مروود اميناً عاماً ، عضواً السادة حمادي الجبالي والحبيب اللور والحبيب السويسي واعترف بالحركة رسمياً عندما استقبلهم الوزير الاول محمد المزالي في قصر الحكومة واعترفت كل الاطراف بالوجود السياسي الفعلي لحركة الاتجاه الاسلامي واضطراب للتعامل بالوجود السياسي للتعامل معها ،

(١) سهيل حبيب ، الثورة على دولة الاستقلال ، وما اهمية التحول الديمقراطي في الفكر الايديولوجي التونسي المعاصر ،

المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات ، قطر ، ٢٠١٣ ، ص ١

(٢) هيفاء احمد محمد ، اسلاميون في تونس بين المعارضة والسلطة ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، بغداد ،

واضطر قادة الحركة في ((٨)) فبراير ١٩٨٩ ان يتقدموا بطلب تأشيرة للسماح للحركة بمزاولة نشاطاتها تحت اسم جديد وهو الاحزاب النهضة)) تمشياً مع قانون الاحزاب ولكن سرعان ما غيرت السلطة موقفها وقبلت لهم مظهر لمجن السجون واضطر الكثيرون من رموز الحركة الى الفرار بدينهم الى خارج البلاد بعد مصادرة نشاطها. (١)

- المبحث الثالث -

" التنظيمات الارهابية ومسألة العنف "

(١) حركة الاتجاه الاسلامي بتونس ، مصدر سبق ذكره

يعود تاريخ الارهاب في العصر الحديث الى بضعة عقود مضت ويتميز بكونه مزيجاً من الحركات السياسة المتطرفة التي تتصف بطابع جماعي معولم أكثر منها ذات صفة فردية كما تتصف بتنظيم بالغ التعقيد والدقة واستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية المتقدمة واكثر وسائل الاتصال الالكترونية الجماهيرية الحديثة والتغلغل في اوساط قطاعات شعبية عريضة ، اضافة الى تعدي تأثيره الحدود الجغرافية و القومية والطبقية^(١) . وقد عرفت الامم المتحدة الارهاب بأنه :- تلك الاعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة او تهدد الحريات الأساسية او تنتهك كرامة الانسان وعرف المجتمع الفقهي الاسلامي الارهاب بأنه :- عدوان يمارسه افراد او جماعات او دول على الانسان (دينه ، ودمه ، وماله ، وعقله ، وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى ، والتهديد ، والقتل بغير حق ، وما يتصل بصورة الحرابة ، واخافة السبيل ، وقطع الطريق ، وكل فعل من افعال العنف او التهديد ، يقع تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي او جماعي ، يهدف الى إلقاء الرعب بين الناس او تزويجهم بإيذائهم ، او تعريض حياتهم او حرياتهم او أمنهم او احوالهم للخطر^(٢) . وايضا يعرف الارهاب (فعل منسوب الى كل شخص يقتل شخصاً آخر في ظروف مخالفة للقانون او سبب له ضرراً جسدياً بالغاً او يخطفه او يحاول القيام بفعل كهذا او يشارك شخصاً قام او حاول القيام بفعل كهذا)

وتعريف الارهاب على وفق النظرية المادية يهدف الى تحقيق امرين وهما :-

١- ان اساليب العمليات الإرهابية في تطور مستمر بحيث لا يمكن التنبؤ بجميع الأعمال ، لذا فإن تحديدها تعريف محدد هو أمر في غاية الصعوبة .

(١) أبراهيم الحيدري ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠ - ص٤١ .

(٢) د. جلال الدين محمد صالح ، الارهاب الفكري أشكاله وممارسته ، المركز العربية للأبحاث ودراسة السياسات ،

٢٠٠٨ ، ص٢٣ - ص٢٤

٢- أن تعريفات الارهاب التي اعتمدت على النظرية المادية اغفلت أمراً مهماً ألا وهو الهدف من الارهاب ، إذ الارهاب يهدف الى تحقيق أغراض سياسية . فهو فيصل التفريق بين الارهاب والجرائم العادية الاخرى كالقتل والسطو (١) .

وقد شاع مصطلح الارهاب على نحو اكثر استعمالاً من ذي قبل بوصفه السياسي بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ إثر هجمات واشنطن ونيويورك وان كان دخول معترك السجال السياسي منذ وقت مبكر فقد عرف العالم اكثر من نشاط عنفي استهداف حياة السياسيين ورجال الاعمال وعامة الشعب ، مارسته منظمات غربية وغير غربية ، ذات اغراض مختلفة ، من خلال اغتياالات سياسية ، واختطافات مركبات جوية وأحياناً برية وبحرية ، واحتجاز رهائن وتفجير منشآت لكن بعد نهاية الحرب الباردة وعلى وجه الخصوص بعد أحداث ١١ سبتمبر عاد هذا المصطلح الى الظهور بشده مراداً به هذه المرة بشكل مركز الاتجاهات الاسلامية بالدرجة الاولى والسياسية (٢) .

- المطلب الاول -

" دوافع العنف لدى التنظيمات الارهابية "

(١) د. هيثم عبد السلام محمد ، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٤

(٢) د. جلال الدين محمد صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

يعد الارهاب ظاهرة معقدة ومتشابهة تشترك في بروزها في المجتمع جملة من العوامل والاسباب ، حيث تتدخل العوامل الشخصية والنفسية مع الثقافية والسياسية والاقتصادية ، لتشكل ظاهرة الارهاب التي تحقق أهدافها بممارسة العنف والقتل وتحسم خلافاتها بالغاء الاخر واقصائه من الوجود وهناك بعض العوامل التي تزيد من حدة التطرف والارهاب واستمرارها منها معاملة التطرف بتطرف مضاد ومواجهة إرهاب الافراد والجماعات بإرهاب الحكومة والاقتصاد على الوسائل القمعية دون البحث والتعامل مع جذور المشكلة (١) .

ينقسم الإرهاب الى أنواع متميزه نسبياً :-

١- الجريمة المنظمة العابرة للحدود القومية .

٢- الارهاب برعاية الدول .

٣- الارهاب ذي الميول القومي .

٤- الارهاب الايديولوجي .

٥- الارهاب الديني الذي يقصي المنافسين بمنطق القوة المقدسة .

٦- الارهاب السياسي .

٧- الارهاب الاعلامي الذي يدعو الى ثقافة العنف وتكفير الآخر (٢)

يستند الارهابيون الى منظومة فكرية وثقافية تسوغ اعمال العنف وتعامل تبريره واعطاءه شرعيه وتستعين بشعارات ومقولات تخاطب الغرائز وتدغدغ العواطف البدائية دون الوعي والعقل ، ولهذا يصبح العنف هو الطريق الطبيعي الذي يقود الى الارهاب إذا لم يتوقف عند حده .

(١) أ.د. محمد الهواري ، اسباب الارهاب ودوافعه وعوامل ظهوره ، موقع حملة السكينة www.assakina.com .

(٢) الشيخ محمد العربي ، الارهاب انواعه أسبابه طرق معالجته ، الانترنت الموقع :- www.rawabetcenter.com

ويحسب علم النفس الاجتماعي ، الإرهابي هو شخص عصابي ، أي انه مريض فقد المرونة وإمكانية التفاهم والحوار والتسامح في التعامل مع الأمور ولم يستطع إيجاد حل لكل قضية تسيطر عليه ولذلك يكون حله لها قسرياً حتى لو اقتضى ذلك تدمير الذات وإفناءها (١) .

اسباب ودواعي الارهاب :-

- ١- شعور الجماعة الارهابية بالغبين والظلم والبحث عن استرجاع حقوقها بطريق القوة المفرطة
- ٢- التأثير بالنص الديني المتشدد الحادث على لزوم إحقاق الحق وادحاض الباطل ولو بالوسائل العفوية ، او تلك النصوص التي تبيح دماء واموال واعراض غير معتقني الدين او المذهب الذي يتبناه الارهابي .
- ٣- غطرسة الدول العظمى وسعيها في تعزيز نفوذها وسطوتها وهيمنتها على الدول الضعيفة من خلال زرع الخلايا الارهابية الضارية في أمن وسلامة تلكم الدول بغية اجبارها ان تستغيث بقوة نفس الدول الراعية للإرهاب .
- ٤- قيام الدول الراعية للإرهاب بتحطيم اقتصاديات الدول الصغيرة من خلال ضرب وخلخلة الامن فيها عبر تدريب وتهيئة الخلايا الارهابية الناشئة اساساً على ثقافة الدم والمتأثرة بالنصوص الدينية المتشددة . فتزداد الدول القوية قوة وانتعاشاً بحاجة الضعيفة لنجدتها(٢)
- ٥- لتحقيق قاعدة (الضرب من الداخل) او الضرب أسفل الجدار او ضرب الاسلام نفسه للصق تهمة الارهاب في الدين الاسلامي وهذا من أهم دواعي الارهاب .

(١) ابراهيم الحيدري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ .

(٢) الشيخ محمد العربي ، مصدر سبق ذكره .

٦- النصوص الدستورية التي تركز اليها بعض الحكومات في ممارسة الاقصاء والابادة بحق جماعة او مكون اجتماعي ما .

٧- الابادة الجماعية سواء كان حكومية او غير حكومية القائمة على استئصال جماعة بسبب جنسيتها او عرقها او انتمائها الاثني او دينها .

٨- الارهاب تقوم به جماعات منظمة برعاية الحكومة جراء اخلاف الرؤى والافكار . وبعبارة

اخرى فانه ارهاب ينال الرضا الحكومي ^(١) . وايضا يمكننا تقسيم اسباب الارهاب الى اسباب

مباشرة واخرى غير مباشرة وتأتي بالمقدمة الاسباب المباشرة العوامل السياسية والدينية

والعرقية ، في حين تكون الاسباب غير المباشرة على شكل عوامل اجتماعية واقتصادية

وثقافية . الاسباب السياسية الداخلية والخارجية تقف في اغلب الاحيان وراء اكثر أعمال

العنف والارهاب ، خصوصاً في الدول الاستبدادية الشمولية وذلك بسبب الفقر والجهل وعدم

المساواة وغياب التفاهم والحوار الديمقراطي وعدم مشاركة جميع الطبقات والفئات الاجتماعية

في الحكم وبخاصة في اوقات الازمات والكوارث والحروب والصراعات الطبقية . كما تعتبر

الحروب والمنازعات الأهلية أهم اسباب انفجار العنف والإرهاب السياسي وهناك مصادر

متعددة للإرهاب يمكن إجمالها بما يلي :-

أولاً - الايديولوجيات الدينية المتطرفة .

ثانياً - الأيديولوجيات القومية الشوفينية .

ثالثاً - الجماعات الفوضوية .

(١) المصدر نفسه .

رابعاً - الأيديولوجيات اليمينية المتطرفة . (١)

- المطلب الثاني -

" طرق معالجة التطرف الارهابي ومسألة العنف "

يكاد يكون التطرف الديني اهم ما يشغل الناس في الوقت الراهن ، فالظاهرة اصبحت تهدد السلم والامن داخل المجتمعات وتقود احيانا الى العنف بشتى انواعه ، الفكرية واللفظي وحتى المادي الذي يخرب الممتلكات ويحصد العديد من الارواح فمن المنطقي . بل ومن الضروري أن ينشغل الناس بدراسة الظاهرة والبحث عن افكار وحلول للحد فالمسألة باتت تؤرق العالم بأسره .

التطرف يقصد به في الغالب الخروج عما اعتاده وآلفه الناس من افكار وسلوكيات وأحوال ولا يقتصر التطرف على المجال الديني فحسب بل قد يطال كل المجالات السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ما يخص مسألة الارهاب التي تتجاوز الفكر اي الفعل العنيف ، فالمعالجة تتم أمنياً وقضائياً لان الامر يتعلق بفعل اجرامي تعاقب عليه القوانين وتتحد كل اجهزة الدول في مواجهته . اما التطرف في الفكر فهو الذي سنحاول معالجته مع الاقرار بصعوبة وتعقيد هذا الامر الذي تناولته جهات ومؤسسات وانجزت حوله ابحاث ودراسات ولكن مع ذلك كله ، يبقى مشكلة التطرف مشكلاً عويصاً (٢) .

(١) إبراهيم الحيدري مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ ، ص ٣٥

(٢) شريف السليمانى ، التطرف والارهاب ، نظرة في الحلول والاسباب ، موقع الانترنت: - www.maghress.com

- طرائق علاج الارهاب :

- ١- عدم تبيد الجريمة أياً كان شكلها ومنفذها ، ومنه وعليه فالدعوة لتجفيف منابع الارهاب يجب ان تنطبق على ممارسات الحكومات إزاء شعوبها وممارسات الدول العظمى ازاء دول العالم الضعيفة ، وإذا بقينا في منهج تبرير الجريمة والجريمة المشروعة فسوف نعمق أصل الارهاب بل ونعطيه صبغة شرعية (١) .
- ٢- التزام الحكومات بتطبيق الدساتير وأنصاف شعوبها والقضاء على مسوغات اتخاذ العنف كوسيلة شعبية لاسترجاع حقوق او تنفيذ مطالب معينة ، فالحكومات التي تحتضن شعوبها وتشعرهم بكرامتهم وحررياتهم وتمنحهم الحقوق او تمنحهم فرصة التعبير عن آرائهم تكون اقل عرضه وتهديد كانتشار الارهاب في داخلها .
- ٣- تجديد الفكر المتطرف دستورياً من خلال قوانين تشرعها البرلمانات التشريعية في العالم ومنع ترويج اي بضاعة تهدد التعايش السلمي وتدعو للعنف .
- ٤- تجفيف منابع الارهاب الاعلامية وهي : قنوات وصحف واذاعات ومواقع انترنت وكل وسيلة اعلامية تدعو الى الارهاب .
- ٥- وضع قانون ينص على : عقوبة جزائية لكل رمز ديني يدعو للإرهاب والقتل والدمار كأن تكون السجن مدى الحياة .
- ٦- الدعوة الى رحلة تحديث النصوص الدينية من خلال الغاء وحذف وشطب كل نص يدعو للقتل والاقنتال المؤديان لنهب وسلب الاموال وانتهاك الاعراض ظلماً وجوراً .
- ٧- حصر السلاح بيد الدولة فقط ولا يجوز ولا يمكن ولا يتصور ان ندعو للقضاء على الارهاب ونحن نرعى من يحمل السلاح بغير مسمى الدولة ويمارس الجريمة .

(١) الشيخ محمد العربي ، مصدر سبق ذكره .

٨- يبقى الشيء المهم (الاخلاص والصدق والشعور بالمسؤولية) للحفاظ على ارواح الناس وایقاف سفك الدماء من خلال التحلي بالشجاعة (١) . ومن اجل مواجهة التطرف ، بكل اشكاله ثمة حلول عديده لعل من أبرزها :مناهضة كل مسعى يستهدف ((تدیین السياسة)) او ((تسییس الدین)) وان هذه المسألتان تؤدیان حتماً لتلوث الدین بجرائم السياسة فینم تشویبه مما یتولد شباباً واجیالاً قد تكره الدین وتسعى لهجر الوطن بحثاً عن الحرية (٢) .

الارهاب هو اولاً : شكل من اشكال المنظم ، ولذلك لجأت المنظمات الدولية ، وعلى رأسها الامم المتحدة ، الى استعمال مفهوم اجرامي للفعل الإرهابي ، بحيث أصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الأعمال الارهابية مثل الاغتيال والتعذيب واختطاف الرهائن واحتجازهم وبث القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف واحتجاز وسائل النقل والرسائل الملوغمة ..

لكن التعامل مع ما يسمى بالإرهاب من قبل المنظمة الاممية لم يكن يوماً عادلاً ، فما تقوم به الحركة الصهيونية في فلسطين ودول الجوار لا يعتبر من قبيل الارهاب ، أما ما يقوم به الفلسطينيون دفاعاً عن انفسهم وارضهم تعتبره إرهاباً ، وقد اتخذت هذه الظاهرة ابعاداً خطيرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، فلقد ركزت جل الدراسات الغربية على الصاق كل التهم بالحركات الاسلامية وشنت حملة غير مسبوقة على الاسلام وليس على الحركات المطرفة حسب مفهومها ، وقد ساعد ضعف الانظمة العربية والاسلامية وخضوعها للغرب على ترسيخ هذه الفكرة ، أي أن الإرهاب حث عليه الدين الاسلامي في كذا موقع من الآيات الجهادية في

(١) الشيخ محمد العربي ، مصدر سبق ذكره .

(٢) د. أسعد عبد الرحمن ، حلول ضرورية لمعالجة ((مرض التطرف)) الانترنت الموقع

القرآن والحقيقة أن الدين الاسلامي بريء من مزايدات الغرب والمتحاملين على الرسالة المحمدية

والارهاب هو ثانياً : أداة او وسيلة لتحقيق اهداف سياسية ليس فقط في سياق المواجهة الداخلية بين السلطة السياسة وبين جماعات معارضة لها وإنما أيضا كأداة للتعامل بين الدول وبعضها البعض ، أي انه ليس أداة لتحقيق اهداف عسكرية . والارهاب ثالثاً : يتضمن انتهاكاً عمديا ليس فقط للقواعد القانونية والشرعية العامة ، وإنما ايضا للقواعد العرفية والدينية السائدة (١) . فالارهاب ليس له هوية ولا ينتمي الى بلد وليس له عقيدة إذ أنه يوجد عندما توجد أسبابه ومبرراته ودواعيه في كل زمان ومكان وبكل لغة ودين (٢) .

والتطرف عبارة عن ممارسه لفكر الخواء واليأس السياسي الذي يحاول تضيق مجالات الاختيار أمام الناس ،حيث أن الغاية النهائية للفكر المتطرف هي تقوية المركز السياسي و الاجتماعي لأصحاب هذا الفكر . وغالباً ما يعتمد المتطرفون على استخدام الاساليب السيكولوجية لخلق مناخ من الخوف بهدف إجبار الناس على قبول فلسفة التطرف ووسائل التعبير عنها ، والتي قد تصل الى حد التنصيف الجسدية . والتطرف هو الأرضية الفكرية للإرهاب لأنها خروج عن القيم والتقاليد والعادات . بما يصل بالمتطرف دائماً الى الارهاب حيث يبدأ بالتنصيف الجسدية للمخالفين ولا يتورع عن قتل الابرياء فالقتل في حد ذاته ليس هدفهم وإنما الهدف من وراء القتل هو خلق مناخ الخوف وارباك الحياة اليومية والاجتماعية واصابة

(١) د. شليفم غنيه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٨ .

(٢) د. عبد الرحيم بن حمدان ، الارهاب أسبابه وطرق مكافحته ، الانترنت : www.tuvers.com

المعارضين لهذا الفكر بالشلل التام (١) . وان معالجة الارهاب والتطرف لا تتم بمضاعفة قمع الرأي الآخر وإنقاذ المزيد من الثروات على تسريح قوات مكافحة الارهاب بأحدث معدات القتال ، بل بالوقوف على الأسباب الحقيقية ومعالجة الأمر بالحكمة والموضوعية . ولا يمكن ان ينتهي العنف في وطننا العربي وعالمنا الاسلامي إلا بقيام البدائل الديمقراطية التي تركز على مؤسسات دستورية تحترم المواطن وتشاركه القرار وترفع مستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتقلل الفوارق الطبيعية وتحل السلام الاجتماعي . ومما لا شك فيه أن دخول العرب والمسلمين إلى نادي الديمقراطية أو الشورى هو السبيل الوحيد ليأخذوا مكانتهم اللائقة في هذا العالم (٢) .

الخاتمة

(١) د. أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الارهاب ومحاربه في العالم المعاصر ، الانترنت الموقع :

(٢) أ. د. محمد الهواري ، الارهاب المفهوم وسبل العلاج ، الانترنت الموقع : www.assakina.com

أن خطورة العنف والارهاب بجميع أشكاله وانواعه ومستوياته ودرجاته باتت تثير القلق والخوف والرعب في نفوس الناس وفي جميع الدول والمجتمعات في الشرق والغرب على حد سواء ويشكل خطراً محلياً وعالمياً يهدد أمن وسلامة جميع البشر والمجتمعات . ولذلك على جميع الدول والمجتمعات والافراد أن يقفوا امام هذا الخطر العالمي الواهم بكل الوسائل والأساليب المتاحة لتجفيف منابع الارهاب وكبح جماحه بالوقوف أمامه بجدية وحزم ومواجهته بكل الوسائل الممكنة حتى تتخلص البشرية من شروره وآثامه . وخرج البحث بجمله من الاستنتاجات أهمها :-

- ١- أن الاسلام يرفض العنف ولا يفضل استخدام العنف إلا في حالة الدفاع عن النفس .
- ٢- أن جماعة الاخوان المسلمين ترفض لجؤها للعنف في تحقيق أهدافها السياسية وفي الوقت نفسه اتهمت بممارسة العنف في التعبير عن مصالحها وتحقيق طموحاتها لذا كانت على علاقة متقطعة مع الانظمة المصرية المتعاقبة .
- ٣- الارهاب في المنظور الاسلامي ((هو اثاره الذعر او الرعب في قلب العدد وباستخدام مختلف الوسائل والسبل المتاحة))
- ٤- الارهاب قديم قدم التاريخ فمنذ أن وجدت البشرية وجد الارهاب والعنف ولكن في كل زمان وأن له صورته قد تختلف عن سابقتها .
- ٥- يعود الارهاب الى أسباب عديده ومتعددة اهمها الاستعمار والاستبداد السياسي بالإضافة الى اسباب اقتصادية واجتماعية ونفسية .

المصادر

القرآن الكريم

أولاً :- الكتب العربية

- ١- إبراهيم الحيدري ، سوسيولوجيا العنف والارهاب ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٥
- ٢- أوليفيه روا ، تجريره الاسلام السياسي ، ترجمة : نصير مروة ، دار الساقى ، بيروت ١٩٩٦ .
- ٣- بتينا أي . شميدت وانغو دبليو شرودر ، أنثروبولوجيا العنف والصراع ، ترجمة د. هناء خليف غني ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢
- ٤- جلال الدين محمد صالح ، الارهاب الفكري اشكاله وممارسته ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الرياض ، ٢٠٠٨
- ٥- سهيل حبيب ، الثوره على دول الاستقلال ، وماهية التحول الديمقراطي في الفكر الايديولوجي التونسي المعاصر ، المركز العربي للأبحاث ودراسه السياسات ، قطر ، ٢٠١٣ .
- ٦- عبد الله بن عبد المحسن التركي ، العنف في العمل الاسلامي ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، السعوديه (د . ت)
- ٧- نواف بن عبد الرحمن القديمي ، الاسلاميون ربيع الثورات الممارسه المنتجه للافكار ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٢ .
- ٨- هيثم عبد السلام محمد ، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ .

٩- هيفاء احمد محمد ، الاسلاميون في تونس بين المعارضه والسلطه ، مركز الدراسات

الاستراتيجيه والدولية ، بغداد (د . ت)

ثانياً :- البحوث والدراسات :

١- بشار حسن يوسف - وجيه عفدو علي ، مفهوم العنف عند الحركات الاسلاميه ((

جماعة الاخوان المسلمين في مصر)) مجلة اباحث كلية التربية الاساسية ، العدد (١)

، المجلد (١١) . تاريخ النشر :- ٢٠١١/٦/٢٠ .

٢- سلمى مصيبح ، علم الاجتماع الحضري ، مذكره مكمله لنيل شهادة الماجستير في علم

الاجتماع الحضري .

٣- شاکر عبد الکریم فاضل ، العنف السياسي في العراق ، عدد خاص بمؤتمر كلية القانون

والعلوم السياسية ، ٢٠١١ .

٤- شليغم غنيه ، الحركات الاسلاميه من التطرف الديني الى الاعتدال السياسي ، مجله

العلوم الانسانية والاجتماعيه ، العدد (٨) ، المجلد (صفر)

المواقع الالكترونية

- ١- أسد عبد الرحمن ، حلول ضروريه لمعالجه ((مرض)) التطرف ، الانترنت الموقع :-
[. https://asadararahman.wordpress.com](https://asadararahman.wordpress.com)
- ٢- أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الارهاب ومحاربه في العالم المعاصر ، الانترنت الموقع :-
[. www.kotobarabia.com](http://www.kotobarabia.com)
- ٣- حركه الاتجاه الاسلامي ، مركز التأهيل للدراسات والبحوث ، الانترنت الموقع :
[. www.taseel.com](http://www.taseel.com)
- ٤- حركة الاتجاه الاسلامي بتونس (حزب النهضة) : الانترنت الموقع :
www.saaaid.net
- ٥- حسن بن ادريس عزوزي ، قضايا الارهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة :
الانترنت الموقع : www.al-islam.com
- ٦- جمال ماضي ابو العزايم ، اسلوب الاسلام لمنع العنف ، الانترنت الموقع :
[. www.ealzayen.com](http://www.ealzayen.com)
- ٧- شريف السليمانى ، التطرف والارهاب . نظرة في الحلول والاسباب ، الانترنت الموقع :
[. www.magnress.com](http://www.magnress.com)
- ٨- عبد الرحيم بن حمادي ، الارهاب اسبابه وطرق مكافحته ، الانترنت الموقع :
[. www.turess.com](http://www.turess.com)
- ٩- عبد الله بن الكيلاني الاوصيف ، الارهاب والعنف والتطرف بضوء الكاتب والسنة ،
الانترنت الموقع : [. www.assakina.com](http://www.assakina.com)

١٠- قاسم الجلاي الحسيني ، الاعنف في الفكر الشيوعي (حدود العنف ومشروعيته في

الاسلام) الانترنت الموقع : shia.napilalkarkng.com .

١١- مبروك بو طقوقه ، الاهتمام الاسلام بضاهرة العنف ، الانترنت الموقع :

www.arantnropos.com .

١٢- محمد العربي ، الارهاب انواعه اسبابه طرق معالجته ، الانترنت الموقع :

www.rawapetcntr.com .

١٣- محمد الهواري ، الارهاب المفهوم وسبل العلاج ، الانترنت الموقع :

www.assakina.com .

١٤- محمد نبيل الشيمي ، العنف السياسي في العالم العربي - دواعيه وتداعياته ، الانترنت

الموقع : www.ahewar.org.com .